Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٢ -

لم يكن البناء متمادياً في الضخامة إذا نظرت إليه من الشارع. كما لم يكن بوسع أحد أن يعيره أيَّ أهمية. صحيح أن صفوف النوافذ كانت تنكشف للعين حتى الطبقة الرابعة. ربّما الطلاء الشاحب هو ما كان يزيل طابع الضخامة عن البناء، ويجعله يبدو كغيره من الأبنية، عمارة قديمة مسحوقة في الـ"مونتي دو بيلو رينيو"، من الطراز الكولونيالي، عارضاً بعض الأوزوميلوس(*) القليلة. ربّما، غير أن الواقع هو أن البناء كان فسيحاً: طبقات أربع، حجرة درج، تخشيبة في الجزء الخلفي، ومقهى فرنانديز في المقابل، وفرن عربيّ سرّي وراء الموقع، مائة وستّ عشر غرفة يشغلها ما يزيد على الستمئة نسمة، عالم، عالم نتن عديم النظافة، والأخلاق، عالم يعجّ بالجرذان والشتائم والبشر. عمّال، جنود، أعرابيون ذوو لغة مشوهة، باعة متجولون، نشّالون، مومسات، خائطات، حمّالون، أناس من كلّ الألوان، ومن كافة الأصقاع، وبجميع الأزياء، كانوا يملأون البناء. يشربون "الكاشاسا"(**) في مقهى فرنانديز، ويبصقون على الدرج حيث غالباً ما كانوا يبولون. المقيمون مجاناً هم الجرذان فقط دون سواهم. زنجية هرمة تبيع

(*) بلور مربّى ومطلي بألوان لامعة ـ غالباً ورقاء وبيضاء ـ يعصي وجهت للمنزل التي تعود إلى الحقبة الكولونيالية.

(**) نوع من العرق المستخرج من قصب السكر.